سيرة

ابجيات الجزرية

لشمس الدين

محمد ابن الجزري

رحمه الله

رفيقات القرآن "الجزرية"
قبول (صدى اليمامة)

متنُ الجزرية

لشمس الدين محمد بن الجزري - رحمه الله -

المرجع:
فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية
صفوت محمود سالم

إعداد:
تاملات في المتشابهات

مقدّمة الناظم:

قال الناظم ابن الجزريّ رحمه الله:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

شرح المقدمة:

ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى المنظومة بأنه هو قائلها، ومن عادة الناظمين دائما أن يبدءوا بحمد الله والصلاة على النبي - ﷺ - وعلى آله وأصحابه، ولم يكتفِ الإمام ابن الجزري بذلك. بل شمل كذلك مقرئي القرآن أي معلميه، ومن لم يستطع أن يعلم ومن كان أميا أيضا، بل كان محبا للقرآن فقط.

والصلاة على النبي - ﷺ - بمعنى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومن العبد بمعنى الدعاء؛ لما ذكره الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه قال: قال أبو العالية - رحمه الله - صلاة الله: (ثناؤه عليه عند الملائكة)

[كتاب التفسير - الباب العاشر - حديث ٤٧٩٧]

يتبع

ثم قال الناظم رحمه الله:

وبَعْدُ : إنَّ هذه مُقدَّمَهْ ...
فيما على قارئه أن يعلمَهْ

إذْ واجبٌ عليهمو محتَّمُ ...
قبلَ الشُّروعِ أوَّلاً أن يعلموا

مَخارجَ الحُروفِ والصِّفاتِ ..
ليلفظوا بأفصحِ اللُّغاتِ

مُحرِّري التَّجويدِ والمواقفِ ...
وما الذي رُسِمَ في المصاحفِ

منْ كلِّ مقطوعٍ وموصولٍ بها ...
وتاءِ أنثى لم تكنْ تُكتَبْ بـ :هَا

بعد أن انتهى الناظم من الحمدلة والصلاة على النبي - ﷺ -وغير ذلك، شرع في ذكر ما تضمنته هذه المنظومة،

فقال إن هذه المنظومة مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، فلابد له أن يتعلم ما فيها من أحكام ليتم له ذلك، مثل: مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء وما يتعلق بهما من مقطوع وموصول، وكذلك ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث.

باب مخارج الحروف :

تعريف المخرج:

المخارج: جمع مخرج، وهو لغةً: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف مع تمييزه من غيره.

وسبب كلام علماء التجويد عن الحرف هو أنه أصغر لَبِنة - أي وحدة - في القرآن الكريم، حيث إن القرآن الكريم يتكون من سور، والسورة تتكون من آيات، والآية تتكون من كلمات، والكلمة تتكون من حروف.

عدد مخارج الحروف :

وقد اختلف العلماء في عدد هذه المخارج، فمنهم من عدّها أربعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها سبعة عشر،

وهذا هو المختار الذي سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى.

مخارج عامة، وهي:

وقد قسم العلماء هذه المخارج التفصيلية إلى :

١- الجوف.

٢- الحلق.

٣- اللسان.

٤- الشفتان.

٥- الخيشوم.

وللإيضاح أضرب مثالاً لذلك:

لنفترض أن لدينا عمارةً بها خمس شقق، وتحوي كل شقة فيها عددا من الغرف - ثلاثًا أو أربعا... -، فإن مجموع الغرف التي في الشقق في النهاية هو سبع عشرة غرفة، فلو طبقنا هذا على الجهاز الصوتي لوجدنا الآتي :

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ...
عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي ...
حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ ...
وَمِنْ وَسْطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ: ...
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ :فَجِيمُ الشِّينُ يَا ...
وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الْاَضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ...
وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ...
وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ ...
عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ...
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ : ...
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ...
وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب مخارج الحروف

مخرج الجوف :

وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدية، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية ؛ لخروجها من الجوف.

- أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.
- وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.
- أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حلقية لخروجها من الحلق.

- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.
- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تسميان لهويتان لخروجهما من قرب اللهاة.

- وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا : الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجرية لخروجها من شجر اللسان (أي وسطه).
- إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معا مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد...

يتبع

باب مخارج الحروف

وهناك تعريف آخر لمخرج الضاد وهو: جريان اللسان في مخرجه.

وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعز وأندر.

والضاد من أصعب الحروف مخرجاً، والأعاجم لا تستطيع النطق بها، ولذلك سمي النبيُّ - ﷺ - صاحب لغة أهل الضاد.

وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ. وسنذكره في باب الضاد والظاء إن شاء الله تعالى.

(مخارج الحروف)

- ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه اللام.
- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون.
- طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذَلقية، لخروجها من ذَلق اللسان - أي طرفه -.

- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ويخرج منه الطاء والدال والتاء. وتسمى هذه الحروف نَطعية.
- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي: السين والصاد والزاي. وتسمى هذه الحروف بالأسلية، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد.
- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه الظاء والذال والثاء.
- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة): ويخرج منها الفاء..

تنبيهات:

الثنايا العليا: هي الأسنان العليا أي القاطعان العلويان.

والثنايا السفلى: هي الأسنان السفلى أي القاطعان السفليان.

واللثة العليا: هي لحمة الأسنان العليا.

ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشرِ - أي عشرة مخارج - ضمن المخرج العام الثالث ، وهو اللسان.

الشفتان معا بانطباق: ويخرج منهما الميم والباء.

وبانفتاح: ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين.

الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك. ويخرج منه الغنة.

والغنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءا من حرفي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا.

ومن خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن مخارج الحروف **في الحقيقة ليست سبعة عشر**، ولكنها على عدد حروف الهجاء، وإلا كان نطقِ الحروف التي هي من مخرج واحدٍ نطقا واحدا، ولكن هناك فرقٌ في حروف المخرج الواحد، وإنما ذكرت سبعة عشر للتقريب لا غير.

ملاحظة:

إذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فادخل عليه الهمزة، وسكنه أو شدده.

كيف يصدر الصوت؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما:

بتصادم جسمين.

بتباعد جسمين بينهما قوى ترابط.

باهتزاز.

ولو طبقنا ذلك على الجهاز الصوتيَ لوجدنا أن:

الحروف الساكنة تخرج بالتصادم.

والحروف المتحركة تخرج بالتباعد.

والحروف المدية تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

﴿مخارج الحروف﴾

تمَّ بحمد الله

باب

﴿مخارج الحروف﴾

باب صفات الحروف:

تعريف صفة الحرف:

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية والمعنوية، فالحسية كالبياض والطول والمعنوية كالعلم.

واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج.

والصفة بمثابة المحك والمعيار، فمثلاً: للذهب أعيرة مختلفة ٢٤، ٢١، ١٨، ١٤،... فأعلاها عيارا: (٢٤) وهو الذهب الخالص، وأقل منه عيارا: (٢١)، وهكذا. فإذا جاء القارئ بالصفات كلها كان عيار قراءته (٢٤)، أي: قراءته ممتازة. وإذا أتى ببعضها نقص عيار قراءته بحسب مالم يأت به من صفات.

أقسام صفات الحروف:

والصفات عددها **سبع عشرة صفة**، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشرا.

الثاني: صفات لا ضد لها، وعددها سبع صفات.

القسم الأول:

﴿الصفات التي لها ضد﴾

يتبع

باب صفات الحروف

١٠

صفات الحروف

صفاتُها : جهرٌ و رخوٌ مُستفلْ ...
مُنفتحٌ مُصمتةٌ ، والضدّ قُلْ

مهْمُوسُها : فحثَّهُ شخْصٌ سكتْ ...
شديدُها لفظُ : أجِدْ قطٍ بكتْ

وبينَ رخْوٍ والشَّديد : لنْ عمرْ ...
وسبعُ علوٍ : خُصَّ ضغطٍ قظْ حصرْ

وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٍ : مُطبَقَهْ ...
وفرَّ مِنْ لُبِّ : الحُروفُ المُذْلَقَهْ

✓ صفة ﴿ الهمس ﴾ ، وضده الجهر ﴾

✓ صفة ﴿ الشدة ﴾ ، وضدها ﴿ الرخاوة ﴾
وبينهما ﴿ البينيَّة ﴾

✓ صفة ﴿ الاستعلاء ﴾ ،وضده ﴿ الاستفال ﴾

✓ صفة ﴿ الإطباق ﴾ ، وضده ﴿ الانفتاح ﴾

✓ صفة ﴿ الإذلاق ﴾ ، وضده ﴿ الإصمات ﴾

ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

يتبع

١- صفة الهمس: معناه

لغة: الخفاء.

اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: مجموعة في قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ): أي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

٢- صفة الجهر (وهو ضد الهمس): معنى الجهر

لغة: الإعلان.

اصطلاحا: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، أي تسعة عشر حرفا.

٣- صفة الشدة: وهي

لغة: القوة.

اصطلاحا: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: مجموعة في (أَجِد قَطٍ بَكَتْ)، أي الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤- صفة الرخاوة (وهي ضد الشدة): الرخاوة

لغة: اللين.

اصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفها: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية.

يتبع

صفة البينية :

وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة. فالحرف إما أن يكون شديداً أو رخواً أو بينياً. والبينية

لغة: الاعتدال.

اصطلاحاً: عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدم جريانه، كما في الرخاوة.

حروفها: (لن عمر)، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيه :

اعلم أن الهمس والجهر يتعلقان بالنفس، وأن الشدة والرخاوة وبينهما البينية تتعلق بالصوت.

واعلم أن الشدة تحدث انزعاجاً في جهاز النطق عند النطق بحروفها، والتي هي كما ذكرنا سابقاً: الهمزة و الجيم و الدال و القاف و الطاء و الباء و الكاف و التاء ،

فلو أردت أن تعرف ذلك فادخل الهمزة على أي حرف من الحروف السابقة، وانطق الحرف دون أن تخرج همساً أو قلقة، وتأمل ماذا يحدث لك؛ بالطبع سيحدث لك انزعاج شديد، من أجل ذلك تخلصت العرب من شدة هذه الحروف بطرقٍ مختلفة.

يتبع

الهمس: ويكون في الكاف والتاء، أي أدخل الهمزة على الكاف والتاء، ثم انطق الحرف، فسيحدث انزعاجاً- هذه هي الشدة فارق بين طرفي عضو النطق؛ فسيخرج الهواء المحبوس بالداخل- وهذا ما يسمى بالهمس -، ولا تتكلف في إخراج الهمس، بل عليك أن تأتي بالشدة، لأنك إذا أتيت بالشدة أتى الهمس رغماً عنك، ولذلك قال الإمام ابن الجزري: (وراع شدة بكاف وبتا).

القلقلة: ويكون في حروف (قُطْبُ جَدٍ) كما ذكرنا سابقاً، ولكن باعد بين طرفي عضو النطق حتى تتخلص من شدتها، وهذا ما يسمى بالقلقلة.

أما الهمزة: فتتخلص العرب من شدتها بالطرق الآتية:

- بالحذف، مثل: (لسَّما) بحذف الهمزة.
- أو الإبدال، مثل: (يُومِنُونَ) بإبدال الهمزة حرفَ مد مجانس لحركة ما قبلها.
- أو بالنقل، مثل: (مَنْ امَنَ) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمز.
- أو بالسكت، مثل: (مَنْ س ءَامَنَ)، بالسكت على الساكن قبل الهمزة.
- أو الإدخال، مثل: (ءَأَنتَ).
- أو بالتسهيل، مثل: (أَأَعْجَمِيٌّ)، بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو (أُونزِلَ)، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة نحو (أَبِنَّكَ)، وهذا بصفة عامة في القراءات وليس عند حفص إلا ما كان من لفظ (أَأَعْجَمِيٌّ) فقط.

ثمرة (فائدة) معرفة صفة الشدة والرخاوة والبينية:

اعلم أن الشدة حق، ومستحقها- أي ما يترتب عليها- : قِصَر زمن الحرف عند النطق به، والرخاوة حق، ومستحقها أو ما يترتب عليها: طول زمن الحرف

يتبع

٥- صفة الاستعلاء: هو

لغة: الارتفاع.

اصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

حروفه: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

ملحوظة: تعريف آخر للاستعلاء، وهو: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

والاستعلاء حق، ومستحقه - أي ما ينتج عنه - :تفخيم الحرف.

التفخيم:

لغة: التسمين.

اصطلاحا: سمن يعتري الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء: وللعلماء فيه مذهبان:

المذهب الأول:

أن مراتب التفخيم ثلاث وهي:

١- المفتوح، ٢- المضموم، ٣- المكسور، أما الساكن فيتبع ما قبله.

المذهب الثاني:

أن مراتبه خمس وهي:

١- المفتوح الذي بعده ألف، مثل: (خَسِرِينَ)

٢- المفتوح من غير ألف، مثل: (خَسِرَ)

٣- المضموم، مثل: (خُسْرٍ)

٤- الساكن، مثل: (خَسِئُوا)

٥- المكسور، مثل: (أَخِي)

ولذلك قال العلامة المُتَوَلّي في بيان مراتب التفخيم:

يتبع

ثُمَّ المُفخَّمات عنهُمْ آتيه ...
على مراتبٍ ثلاثٍ ، وهيه :

مفتوحها ، مضمومها ، مكسورها ...
وتابعٌ ما قبله ساكنها

فما أتى من قبله من حركه ...
فافرضه مشكلا بتلك الحركه

وقيل : بل مفتوحها مع الألف ...
وبعده المفتوح من دون ألف

مضمومها ، ساكنها ، مكسورها ...
فهذه خمسٌ أتاك ذكرها

فهي وإن تكن بأدنى منزله ...
فخيمةٌ قطعا من المستفله

فلا يُقال إنها رقيقه ...
كضدها ، تلك هي الحقيقه

مع ملحوظة أن حروف الإطباق : (ص، ض، ط، ظ) لا تتأثر بالكسر.

٦- صفة الاستفال (وهو ضد الاستعلاء) :

الاستفال

لغة : الانخفاض والانحطاط.

اصطلاحا : انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.

حروفه : هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء.

و الاستفال حق، ومستحقه : ترقيق الحرف.

الترقيق :

لغة : النحول.

اصطلاحا : تحولٌ يعتري الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

يتبع

٧- صفة الإطباق: معناه
لغة: الإلصاق.
اصطلاحا: التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.
حروفه: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

٨- صفة الانفتاح (وهو ضد الإطباق): معناه
لغة: الافتراق.
اصطلاحا: افتراق طائفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.
حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق

٩- صفة الإذلاق: معناه
لغة: حدة اللسان.
اصطلاحا: سرعة النطق بحروف الإذلاق.
وحروفه: (فر من لب) أي الفاء والراء واللام والنون واللام والباء.

١٠- صفة الإصمات: معناه
لغة: المنع.
اصطلاحا: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.
مثل كلمة: (عسجد) - اسم للذهب- كمثال للرباعي، و(عسطوس) - اسم شجرة - كآخر للخماسي.
والحقيقة أن صفتي الإذلاق والإصمات لغويتان لا علاقة لهما بالنطق، وربما ذكرهما الناظم هنا ضمن الصفات حتى يكون عدد الصفات سبع عشرة سفة، مثل عدد مخارج الحروف التي هي سبعة عشر.

يتبع

القسم الثاني:

﴿الصفات التي لا ضد لها﴾

وهي سبع صفات:

١- الصفير/٢- القلقلة/٣- اللين

٤- الانحراف/٥-التكرير/٦- التفشي

٧- الاستطالة

ولذلك يقول الإمام ابن الجزري:

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ...
قَلْقَلَةٌ : قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِينُ :

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا ...
قَبْلَهُمَا ، وَالانْحِرَافُ : صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ...
وَلِلتَّفَشِّي : الشِّينُ ، ضَادًا: اسْتَطِلْ

١١- صفة الصفير: معناه

لغة: صوت يشبه صوت البهائم.

اصطلاحا: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير.

حروفه: (السين، الصاد، الزاي)

ملحوظة: يراعى عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد، كما بينا ذلك في مخرج حرف الصاد.

فإذا قلنا إنه لا بد من إعمال الشفتين في الصاد لأنها حرف صفير، فلماذا لا نُعمِلهما في إخراج حرفي السين والزاي، علما بأنهما من حروف الصفير ؟!

يتبع

١٢- صفة القلقلة : معناها

لغةً : الاضطراب والتحريك.

اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

أو تعريف آخر: تباعد طرفي عضو النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

ويشترط لقلقلة هذه الحروف أن تكون ساكنة.

مراتب القلقلة :

أ- صغرى: وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل (ابْتَغاء).

ب- كبرى: وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل (لهبْ).

ملحوظة: القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ.

١٣- صفة اللين :معناها

لغةً : السهولة ، ضد الخشونة.

اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان .

حروفه : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف- بَيْت).

١٤- صفة الانحراف :معناها

لغةً : الميل والعدول.

اصطلاحاً : ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء.

حروفها : اللام، الراء.

وفي الانحراف في اللام والراء يلتصق طرف اللسان مع اللثة العليا فينحرف الصوت عن طرف اللسان إلى الجانبين ولذلك سميت صفة الانحراف .

يتبع

١٥- صفة التكرير :معناها

لغة : إعادة الشيء مرةً بعد مرة.

اصطلاحا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

حروفها: حرف الراء فقط.

ملحوظة : صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرَّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها) مع عدم عدميتها .

١٦- صفة التفشي :معناها

لغة : الاتساع والانتشار.

اصطلاحا : انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين.

حروفها: حرف (الشين) فقط.

١٧- صفة الاستطالة :ومعناها

لغة : الطول والامتداد.

اصطلاحا : طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد.

علماً بأن كل حرف له زمن في خروجه، أطول هذه الحروف زمنا في خروجه هو حرف الضاد؛ لما فيه من رخاوة واستطالة وغيره.

يتبع

كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة:

اعلم أن كل حرف له عدة صفات لا تقل عن خمس ولا تزيد على سبعٍ.

فالطريقة هي أن نُمرر كلَّ حرف على كل صفة من الصفات التي لها ضد فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

وانتبه أن الحرف إما أن يكون شديداً أو رخواً أو بينيًا، فإذا بحثت عنه في صفة الشدة فلم تجده فيها، فلا تحكم عليه بأنه رخوٌ إلا إذا بَحثت عنه في صفة البينيّة.

مثال تطبيقي:

-حرف الباء-

•إذا مررناه على حروف الهمس، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مجهور).

•إذا مررناه على حروف الشّدة، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (شديد).

•إذا مررناه على حروف الاستعلاء، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُستفل).

•إذا مررناه على حروف الإطباق، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (منفتح).

•إذا مررناه على حروف الإذلاق، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (مُذلق).

•إذا مررناه على الصفات التي لا ضد لها، فإننا نجده في صفة القلقلة فقط، إذاً فهو: (مُقلقل).

إذاً صفات حرف (الباء) ستة وهي أنه: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

واعلم أن -حرف الراء- فقط هو الذي له سبع صفات.

بابُ التجويد:

تعريف التجويد:

التجويد لغة: التحسينُ، تقول العرب هذا شيء جيِّد، أي هذا شيء حسن، جوّد الشيء أي حسّنه.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو الصفة الذاتية اللازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والرخاوة.

ومستحقه: هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى، كالتفخيم: ناتجٌ عن الاستعلاء، والترقيق: ناتجٌ عن الاستفال.

حكم التجويد:

تعلمه فرض كفاية، أي: إذا قام به من يكفي، سقط عن الباقين.

أما العمل به فهو فرض عين، يقول الإمام ابن الجزري في النشر: (ولاشك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها)

ولذلك يقول الناظم رحمه الله:

يتبع

والأخذ بالتجويد حتم لازم ...
من لم يصحح القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ...
وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضاً حلية التلاوة ...
وزينة الأداء والقراءة

وهو: إعطاء الحروف حقها ...
من كل صفة ومستحقها

ورد كل واحد لأصله ...
واللفظ في نظيره كمثله

ومعنى: (رَدّ كُلّ وَاحِد لأَصْلِه) أي إخراج كل حرف من مخرجه.

ومعنى (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِه) أي اجعل النظير كنظيره لتكون القراءة على نسق واحد، فمثلاً إذا جعلنا المد المنفصل حركتين فإننا نقرأ كل مواضعه حركتين في المجلس الواحد، وإن قرأناه أربعا فكذلك، ولا يجوز أن يكون بالقصر في موضع وبالتوسط في موضع آخر.

يتبع

﴿ فاقرءوا ما تيسر ﴾

التكلف في التجويد:

وينبغي على القارئ أن يقرأ القرآن الكريم بدون تكلف ولا تعسف، أي يقرأه بسهولة ويسر وبلطف.

والتكلف ينقسم إلى قسمين: ١- محمود.

٢- مذموم.

فالمحمود: هو أن تحاول تقويم لسانك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة من غير تكلف، وقد يأتي التكلف في بداية التعلم، ويزول عند تحسن القراءة.

والمذموم: هو التشدق بالقراءة فتتقزز منه الأذن.

والنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله:

مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ...
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ولا يتوهم القارئ أن التجويد هو المدّ المفرط، أو مطّ الحروف، أو النطق بالحرف كالسّكران، ويكفينا في ذلك ما ذكره العلامة السخاوي رحمه الله، (ت٦٤٣هـ) في مطلع قصيدته المسماة: (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التّجويد):

يتبع

يَا مَنْ يَرُومُ تِلاوَةَ القُرْآنِ ...
وِيرُودُ شَاوَ أَئِمَّةِ الإِتْقَانِ

لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً ...
أَوْ مَدِّ مَا لاَ مَدَّ فِيهِ لِوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ ...
أَوْ أَنْ تَلُوكَ الحَرْفَ كَالسُّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً ...
فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ...
فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ المِيزَانِ

قال الناظم :

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ...
إِلا رِيَاضَةَ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

أي ينبغي عليك أن تتريض على النطق الصحيح بكثرة التمرينات على ذلك، ومثل ذلك مثل من يلعب رياضة معينة مثل رياضة كمال الأجسام، فإنه يتمرن على تربية عضلاته بكثرة حمل الأثقال حتى تبنى عضلاته، فالقرآن أولى بذلك.

باب في ذكر بعض التنبيهات:

قال الناظم رحمه الله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفٍ ...
وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

وَهَمْزَ: ٱلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ...
اللهِ، ثُمَّ لاَمَ: للهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضَّـ ...
وَالمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

﴿ باب في ذكر بعض التنبيهات ﴾

وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي ...
وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَـ: حُبِّ، الصَّبْرِ
رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، الفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ...
وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطْتُ، الحَقُّ ...
وَسِينَ: مُسْتَقِيمٍ، يَسْطُو، يَسْقُو

يتبع

علمنا من قبلُ أن صفة الاستفال حق، ومستحقها ترقيق الحرف المستفل. لذلك نبه هنا بقوله (فرققنْ مستفلا من أحرف). ثم قال: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف). والحقيقة أن هذا القول فيه قصور؛ لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان مفخما فخمت وإن كان مرققا رققت. وقد يفهم من هذا النص أن الألف مرققة دائما وهذا هو القصور؛ كما بينا آنفا.

الخلاصة: أن الألف حرف مستفل ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخم، وترقق إذا أتى ما قبلها مرققا.

قال الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ ... مَا قَبْلَهَا، وَالعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

ثم نبه الناظم رحمه الله على بعض الملاحظات وهي:

يتبع

أولاً: عدم تفخيم الهمز مطلقاً، نحو: «الحمد»، «أعوذ»، «فدنا»، «لله».

ثانياً: عدم تفخيم اللام في مثل الكلمات الآتية: «لله»، «لنا»، «وليتلطف»، «على» «لله»، «ولا» «الضالين».

ثالثاً: عدم تفخيم الميم من نحو كلمتي: «مخمصة» نظراً لمجاورتهما الخاء المستعلية.
«مرض» نظراً لمجاورتها الراء المفخمة، وهذا هو ما يسمى بـ: تخليص الحروف.

رابعاً: عدم تفخيم الباء في نحو: «وبرق»، «وباطل»، «بهم»، «بذي».

خامساً: ثم بيّن رحمه الله الاهتمام بالشدة والجهر في الباء والجيم، وضرب أمثلة على ذلك: «كتب»، «لصبر» «بربوة»، «جنّت»، «جحّ» «لفجر»، وبيان الشدة هنا هو حبس الصوت عند النطق بحرفي الباء والجيم. كما بيّناه في صفة الشدة.

سادساً: كما بيّن الناظم عدم تفخيم حرف الحاء في مثل: «حصحص»، «أحطت»، «لحق»، نظراً لمجاورتها لحرف مستفل بعدها.

سابعاً: وأخيراً نبه الناظم إلى ترقيق السين في الكلمات: «مستقيم»، «يسطون»، «يسّاقطن».

باب الراءات:

قال الناظم رحمه الله:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ...
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ...
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي: فِرَقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ...
وَاخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

الراء حرف مستقل إلا أنها تفخم في بعض الأحوال.

حالات تفخيم الراء:

١- الرَّاء المفتوحة: • الرَّحْمَنُ •

٢- الرَّاء المضمومة: • رُبَمَا •

٣- الرَّاء السَّاكنة التي قبلها مفتوح: • خَرْدَلٍ •

٤- الرَّاء الساكنة التي قبلها مضموم: • قُرْبَةً •

٥- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مفتوح: • الْفَجْرِ • - حال الوقف عليها -

٦- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مضموم: • خُسْرٍ • - حال الوقف عليها -

يتبع

٧- الرَّاء الساكنة التي قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور:
وقد أتى هذا في القرآن الكريم في خمس كلمات، هي :
قِرْطَاسٍ، *وَإِرْصَادًا*، *مِرْصَادًا* ، *لِبِالْمِرْصَادِ* ، *فِرْقَةٍ*
بشرط أن تجتمع الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة ، أما إذا كانت الراء الساكنة آخر كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، مثل: *وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ* .

٨- الرَّاء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة: *ارْتَضَى* ،*أَمِ ارْتَابُوا*

حالات ترقيق الراء:

١- الرَّاء المكسورة: *وَاضْرِبْ*

٢- الرَّاء الساكنة التي قبلها مكسور: *فِرْعَوْنَ*

٣- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مكسور: *حِجْرٍ* - حال الوقف عليها-.

٤- الرَّاء الساكنة التي قبلها ياء ساكنة: *كَبِيرٍ، بَصِيرٍ، خَيْرٍ* -حال الوقف عليها-.

يتبع

٣٥

أحكام الراءات

هناك أحكام خاصة للراء في بعض الكلمات :

كلمة * فِرَقٍ * : ترقق راء * فِرَقٍ * من وجه ، وتفخم من وجه آخر ، هذا عند الوصل ، ولذلك أشار الناظم وقال :

(وَالْخُلْفُ فِي : فِرَقٍ ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ)

وسبب الخلاف هو : كسرة القاف ، أما عند الوقف عليها فتفخم وجها واحدا .

كلمتا * مِصْرَ * و * الْقِطْرِ * : فيهما وجهان عند الوقف عليهما ، وهما : (التفخيم والترقيق) نظرا لأنها راء ساكنة قبلها ساكن قبله مكسور ، ولكن الساكن الذي قبل الراء حرف استعلاء ، وهو حاجز حصين يمنع وصول الكسرة إلى الراء ؛ هذا لمن قال بالتفخيم ، والذي قال بالترقيق قاله حسب القاعدة .

واختار الإمامُ ابنُ الجزريِّ التفخيمَ لكلمة * مِصْرَ * لأنه أجراها مجرى الوصل حيث إنها مفتوحة في الوصل . والترقيقَ في * الْقِطْرِ * لأنها في الوصل مكسورة .

حكم الراء المشددة :

أما الراء المشددة فحكمها حكم المدغم فيه ، لأن الراءَ المشدَّدة هي عبارة عن راءين : الأولى ساكنة ، والثانية متحركة ، فحكم المشددة هو حكم الراء الثانية . والراء المشددة لا تكرر عند النطق بها ولذلك نبه الإمام ابن الجزري بقوله :

(وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ) .

بابُ اللامات وأحكام متفرقة:

قال الناظم رحمه الله:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ...
عَنْ فَتْحٍ نَ اوْ ضَمٍ. كَـ: عَبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ...
الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ، مَعْ
... بَسَطْتَ، وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ...
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَى ...
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُوراً، عَصَى

وَرَاعِ شَدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ...
كَـ: شَرِكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ

وَأَوَّلِيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ...
أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَ: بَلْ لاَ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ
سَبِّحْهُ، لاَ تَزِغْ قُلُوبُ، فَالْتَقَمْ

اللام حرف مستفل ولكنه يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها.

يتبع

حالات تفخيم لام لفظ الجلالة:

تفخم لام لفظ الجلالة في حالات هي:

إذا أتى قبلها مفتوح: مثل: «قَالَ اللهُ» ، «هُوَ اللهُ»

إذا أتى قبلها مضموم: ، مثل: «عَبدُ اللهِ»

وكذلك إذا زاد على لفظ الجلالة ميم مشددة، وهذا في موضع النداء أو الدعاء: «اللَّهُمَّ»

حالة ترقيق لام لفظ الجلالة:

لا ترقق لام لفظ الجلالة إلا في حالة واحدة، هي: أن يأتي قبلها مكسور: مثل: «بِسمِ اللهِ»

تنبيهات:

وينبه الناظم على أن الاستعلاء حق، ومستحقه تفخيم الحرف المستعلي، ومراد الناظم بقوله (وَاخْصُصَا) أي: أن صفة الإطباق أقوى من صفة الاستعلاء، ثم ضرب مثالا للمستعلي غير المطبق وهو: «قَالَ» ، والمستعلي المطبق وهو: «العَصَا» . ثم نبه على بيان الإطباق في الكلمات الآتية:

كلمة: «أَحَطتُ» أي أطبق المخرج على طاء وافتحه على تاء، فابدأ بطاء وانته بتاء. وكذلك «بَسَطتَ» أي أطبق المخرج على طاء كذلك وافتحه على تاء.

يتبع

ثم قال (وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ): وقع الخلاف بين إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف، وبين إدغامهما إدغاماً محضاً.

فإظهار صفة الاستعلاء ورد من طريق مكّي بن أبي طالب في: ﴿التبصرة﴾، وابن مهران في: ﴿الغاية﴾، وهما ليسا لحفص من طريق الشاطبيّة.

والصحيح أن تدغمها إدغاماً محضاً، أي يُبدَل حرفُ القاف كافاً ثم تُدغَم الكاف الأولى في الكاف الثانية، فتكونان كافاً واحدة مشددة، بمعنى أنه ليس لحفص إلا الإدغام الكامل كما نص عليه المحققون.

ثم نبه على إظهار هذه الحروف المسكّنة في هذه الكلمات بقوله (وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ):

اللام في «جَعَلْنَا»/والنون في «أَنْعَمْتَ»/والغين من «الْمَغْضُوبِ»/واللام من «ضَلَلْنَا»

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَخُلْفُ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَى...
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَى

فقد بيّن الناظم رحمه الله في هذا البيت بيان انفتاح:

حرف الذال من كلمة: «مَحْذُورًا» حتى لا تشتبه وتنطق: «مَحْظُورًا» بالظاء.

وحرف السين من كلمة «عَسَى» حتى لا تشتبه وتنطق «عَصَى» بالصاد.

ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شَرَكْتُمُونِ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةً

أي بيّن صفة الشدة، لأنك إذا بينت صفة الشدة فستحدث لك انزعاجاً تتخلص منه بالهمس، بمعنى آخر: لا يكن همّك الإتيان بالهمس لأنه بالشدة يأتي الهمس.

رفيقات القرءان "الجزيرة" قبوق (صدى الأمل)

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الناظم رحمه الله:

وَأَوْلِ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ...
أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ ، مَعْ : قَالُوا وَهُمْ ، وَ: قُلْ نَعَمْ
... سَبِّحْهُ ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

١- المتماثلان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة.

مثالهما: الباءان من "اضرب بِّعصاك"، والدالان من "وقد دَّخلوا"

حكمهما: الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى: (الإدغام الصغير).

ويمتنع إدغام المتماثلين في الحالات الآتية:

يتبع

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أ- إذا كان الحرف الأول حرف مد، وهنا يكون حكمه الإظهار، مثل قوله تعالى: ﴿قالوا وهم﴾ ، وقوله: ﴿في يوم﴾ .

ب- إذا تحرك الحرفان الأول والثاني، ويكون حكمه الإظهار أيضا عند الإمام حفص، مثل قوله تعالى: ﴿الرحيم ملك﴾ ، ويسمى: (المتماثلان الكبير).

ج- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فيكون حكمه الإظهار أيضا مثل: ﴿تترا﴾ ، ﴿ننسخ﴾

كما نبه الناظم على إظهار اللام عند النون في قوله تعالى: ﴿قل نعم﴾ ، وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى ﴿فسبحه﴾، وإظهار الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿لا تزغ قلوبنا﴾ ، وإظهار لام الفعل مطلقا مثل: ﴿فالتقمه الحوت﴾

٢- المتجانسان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا في بعض الصفات.

ويكونان في:

﴿الباء مع الميم من: ﴿اركب معنا﴾

﴿التاء مع الطاء: مثل﴿ وقالت طائفة﴾

﴿ومع الدال من: ﴿أثقلت دعوا﴾ ، ﴿أجيبت دعوتكما﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

﴿والثاء مع الذال من: ﴿يلهث ذلك﴾.

﴿والدال مع التاء: مثل ﴿تواعدتم﴾ ، ﴿قد تبين﴾

﴿والذال مع الظاء في: ﴿إذ ظلموا﴾ ، ﴿إذ ظلمتم﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

يتبع

حكمهما:

الإدغام بشرط أن يكون الأول من المتجانسين ساكنا والثاني متحركا. وقد خالف الإمام ابن الجزري مذهبه في قوله: (أَدْغِمْ كـ: قُل رَّب)؛ حيث إنه ضربه مثالاً للمتجانسين، وقد بين لنا في المخارج أن اللام من مخرج، والراء من مخرج آخر، فهذا لا ينطبق عليه تعريف المتجانسين والحقيقة أنهما متقاربان، وبذلك يكون قد خالف مذهبه، وهو أن اللام من مخرج والراء من مخرج آخر. فكان ينبغي عليه أن يضرب بمثل آخر، كما ذكرت أعلاه.

٣- المتقاربان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة.

مثالهما: مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾

حكمهما: الإدغام في اللام مع الراء فقط، وليس الراء مع اللام.

باب الضاد والظاء :

قال الناظم رحمه الله :

والضاد : باستطالة ومخرج ...
ميز من الظاء ، وكلها تجي

في :الظعن ظل الظهر عظم الحفظ ...
أيقظ وأنظر عظم ظهر اللفظ

ظهر لظى شواظ كظم ظلما ...
اغلظ ظلام ظفر انتظر ظلما

أظفر ، ظلنا كيف جا ، وعظ سوى ...
عضين ، ظل النحل زخرف سوا

وظلت ، ظللتم ، وبروم ظلوا ...
كالحجر ، ظلت شعرا نظل

يظللن ، محظورا مع المحتظر ...
وكنت فظا ، وجميع النظر

إلا بـ : ويل ، هل ، وأولى ناضره ...
والغيظ لا الرعد وهود قاصره

والحظ لا الحض على الطعام ...
وفي ظنين الخلاف سامي

وإن تلاقيا البيان لازم : ...
أنقض ظهرك ، بعض الظالم

واضطر مع وعظت مع أفضتمو ...
وصف ها : جباههم عليهمو

يتبع

الفرق بين حرفي الضاد والظاء:

هناك فرق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرجُ ومن حيثُ الصفةُ.

أ/ من حيثُ المخرجُ:

فمخرج الضاد هو: إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.
بينما مخرج الظاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.
فهناك اختلاف من حيثُ المخرجُ كما هو واضحٌ.

ب/ من حيثُ الصفةُ:

فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

أمّا صفات حرف الظاء هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء.
إذاً: الضاد تتميز عن الظاء بمخرجها، وكذلك بصفة الاستطالة فيها.

المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم:

ثم بين الناظم رحمه الله المواضعَ التي وردت بالظاء في القرآن الكريم، فقال:

باب الضاد والظاء

في:

١- الظعن: ووقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: • يوم ظعنكم • [النحل ٨٠].

٢- الظل: ووقع منه اثنان وعشرون موضعا، أولها: • وظللنا عليكم الغمام • [البقرة ٥٧].

٣- الظهر: ووقع منه موضعان، أولهما: • وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة • [النور ٥٨].

٤- العظم: ووقع منه مائة وثلاثة مواضع، أولها: • ولهم عذاب عظيم • [البقرة ٧].

٥- الحفظ: وقع منه اثنان وأربعون موضعا، أولها • حافظوا على الصلوات • [البقرة ٢٣٨].

٦- أيقظ: موضع واحد: • وتحسبهم أيقاظا • [الكهف ١٨].

٧- الإنظار: عشرون موضعاً أولها • فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون • [البقرة ١٦٢].

٨- العظم: خمسة عشر موضعاً، أولها: • وانظر إلى العظام كيف ننشزها • [البقرة ٢٥٩].

٩- الظهر: ستة عشر موضعاً، أولها: • وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون • [البقرة ١٠١].

١٠- اللفظ: موضع واحد، وهو: • ما يلفظ من قول • [ق ١٨].

١١- ظهر : ورد في عدة مواضع، أولها : • وذروا ظاهر الإثم وباطنه • [الأنعام ١٢٠].

١٢- لظى : في موضعين، الأول : • كلا إنها لظى • [المعارج ١٥].

١٣- شواظ : موضع واحد وهو : • يرسل عليكما شواظ • [الرحمن ٣٥].

١٤- الكظم : ستة مواضع، أولها : • والكاظمين الغيظ • [آل عمران ١٣٤].

١٥- الظلم : مائتان وثمانية وثمانون موضعا، أولها : • ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين • [البقرة ٣٥].

١٦- الفلظ : ثلاثة عشر موضعاً، أولها : • ولو كنت فظا غليظ القلب • [آل عمران ١٥٩].

١٧- الظلام : ستة وعشرين موضعاً أولها • وتركهم في ظلمت لا يبصرون • [البقرة ١٧٥].

١٨- ظفر : موضع واحد، هو : • وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر • [الأنعام ١٤٦].

١٩- الانتظار : ستة وعشرين موضعاً، أولها • هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله • [البقرة ٢١٠].

٢٠- الظمأ : ثلاثة مواضع، أولها : • لا يصيبهم ظمأ ولا نصب • [التوبة ١٢٠].

٢١- الظفر : موضع واحد، وهو: • من بعد أن أظفركم عليهم • [الفتح ٢٤].

٢٢- الظن (كَيْفَ جَا) : أي كيف وقع في القرآن الكريم، في تسعة وستين موضعا، أولها : • وتظنون بالله الظنونا • [الأحزاب ١٠].

٢٣- الوعظ : في أربعة وعشرين موضعاً، أولها : • وموعظة للمتقين • [البقرة ٦٦]. (سوى عضين) : استثنى من الوعظ : • عضين • [الحجر ٩١]. فقرأها بالضاد.

٢٤- ظل : تسعة مواضع، وهي :

١-٢-(النحل زُخرُف سوا) : • ظل وجهه مسودا وهو كظيم • [النحل ٥٨ ، الزخرف ١٧].

٣- وظلت : • ظلت عليه عاكفا • [طه ٩٧].

٤- ظلتم : • فظلتم تفكهون • [الواقعة ٦٥].

٥- (وبروم ظلوا) : • لظلوا من بعده يكفرون • [الروم ٥١].

٦- (كالحجر) : • فظلوا فيه يعرجون • [الحجر ١٤].

٧-٨-(ظلت شعرا نظل) : • فظلت أعناقهم لها خضعين • [الشعراء ٤]. • فنظل لها عاكفين • [الشعراء ٧١].

٩- يظللن : • فيظللن رواكد على ظهره • [الشورى ٣٣].

٢٥- الحظر: موضع واحد، وهو: ﴿وما كان عطاء ربك محظورا﴾ [الإسراء ٢٠].

٢٦- المحتظر: موضع واحد، وهو: ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ [القمر ٣١].

٢٧- الفظ: موضع واحد، وهو: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب﴾ [آل عمران ١٥٩].

٢٨- النظر: ستة وثمانين موضعاً، أولها: ﴿وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾ [البقرة ٥٠].

(وجميع النظر): النظر هنا بمعنى: الرؤية.

واستثنى من ذلك، فقال: (إلا بـ: ويل، هل)، أي المواضع الآتية:

١- في موضع (ويل) أي في سورة المطففين، وهو قوله تعالى: ﴿نضرة النعيم﴾، قرأ ﴿نضرة﴾ بالضاد.

٢- وفي موضع: ﴿هل أتى﴾، أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى ﴿ولقيهم نضرة وسرورا﴾، قرأ ﴿نضرة﴾ بالضاد أيضا.

٣- وفي الموضع الأول من سورة القيامة كلمة ﴿ناضرة﴾ قرأها بالضاد أيضا في قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾.

٢٩- (والغيظ لا الرعد وهود قاصره) في أحد عشر موضعا، أولها: • عضوا عليكم الأنامل من الغيظ • [آل عمران ١١٩]، قرنت كلمة (الغيظ) بالظاء، واستثنى من ذلك موضع الرعد وهود، فإنه قرأهما بالضاد، وهما:

-سورة الرعد في قوله تعالى: • وما تغيض الأرحام • [٨].

-سورة هود في قوله تعالى: • وغيض الماء • [٤٤]، فإنهما كتبتا بالضاد.

٣٠- الحظ سبعة مواضع، أولها: • يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة • [آل عمران ١٧٦]، والحظ هنا بمعنى: النصيب.

-(لا الحض على الطعام): الحض هنا بمعنى: الحث، وفي المواضع التالية:

الفجر: • ولا تحاضون على طعام المسكين • [١٨].

الحاقة: • ولا يحض على طعام المسكين • [٣٤].

الماعون: • ولا يحض على طعام المسكين • [٣]. فقرأ هذه المواضع الثلاثة بالضاد.

٣١- (وفي ظنين الخلاف سامي) في موضع واحد، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالظاء لبعضهم، وحفص عن عاصم يقرأها بالضاد • بضنين • [التكوير ٢٤]. و(ضنين)، بمعنى: بخيل، أما: (ظنين) فهي بمعنى: متهم.

الإظهار عند تلاقي الضاد مع الظاء:

وإذا تلاقت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار،

مثل: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾، وعلى مثيلاتها الآتي:

١- الضاد مع الطاء: ﴿اضْطُرَّ﴾

٢- الظاء مع التاء: ﴿وَعَظْتَ﴾

٣- الضاد مع التاء: ﴿أَفَضْتُمْ﴾

وحكم ذلك كلّه الإظهارُ.

وفي النهاية أمر الناظم رحمه الله بتبيين الهاء في قوله:

(وَصَفٌّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُو)

أي لا تدغمهما في بعضها ووضّحهما لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا ما يسمى بالهمس ، ولأن الهاء خفية فوجب بيانها .

باب الغنون والميم المشددتين والميم الساكنه

رفيقات القرءان "الجزرية" قبول (صدى الأمل)

باب النون والميم المشددين والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله :

وأظهر الْغُنَّة مِنْ نُون ومِنْ ...
ميم إذا ما شُددا ، وأَخْفِينْ

الْميم إنْ تسكُنْ بِغُنَّة لدى ...
باءٍ على المُخْتار منْ أهْل الأدا

وأظْهرنْها عنْد باقي الأحْرُف ...
واحْذرْ لدى واو وفا أنْ تخْتفي

تعريف النون والميم المشددتين :

النون المشددة والميم المشددة هي التي عليها شَدَّة (ـّ) ، وتأتي على الشدة الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) .

والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين : أولهما ساكن ، والثاني متحرك .

ويكون زمن الغنة أطول أزمنتها إذا كانت النون أو الميم مشددتين.

مراتب الغنة من حيث الزمن:

المرتبة الأولى: أكمل ما تكون، وتكون في المشدد والمدغم، مثل: «إنَّ»، «فمَن يعمل»

المرتبة الثانية: غنة كاملة، وتكون في المخفى: «كنتم»

المرتبة الثالثة: غنة ناقصة، وتكون في الساكن المظهر: «ينـون»

المرتبة الرابعة: أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك: «نعمة»

وإذا قلنا إن زمن الغنة حركتان فمن أي نوع تكون؟ المشدد أم المخفى أم... الخ.

من هذا نخلص إلى أن الغنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسبا طرديا مع سرعات القراءة.

أحكام الميم الساكنة:

لها ثلاثة أحكام، وهي:

١- الإدغام.

٢- الإخفاء الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

١- الإدغام:

إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم، وقد تكلم عنه الناظم في قوله: (وَأَوْلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ) وسماه الإدغام الصغير أو المتماثلين الصغير.

٢- الإخفاء الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة مصحوبا بالغنة، مثل:

وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ،*وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ*

٣- الإظهار الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

وحكمها الإظهار، مثل: *تُمْسُونَ*

ويحذّر الناظم رحمه الله من أنه إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الواو أو الفاء أن تخفى، فحذر من ذلك نظرا لقرب مخرج الفاء من الميم، واتحادها مع مخرج الواو.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله:

وحكم تنوين ونون يلفى: ...
إظهار، ن ادغام . وقلب . إخفا

فعند حرف الحلق أظهر، وادغم ...
في اللام و الرا لا بغنة لزم

وأدغمن بغنة في : يومن ...
إلا بكلمة ك : دنيا عنونوا

والقلب عند الباء بغنة، كذا ...
الاخفا لدى باقي الحروف أخذا

بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

١- الإظهار.
٢- الإدغام.
٣- القلب.
٤- الإخفاء.

والنون الساكنة هي: النون التي لا حركة لها، مثل نون: "من"، و: "عن"

والتنوين هو: جعل نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا (أي تنطق ولا تكتب) مثل: رحيمٌ، رحيمًا، رحيمٍ.

أولا : الإظهار:

معناه لغة : البيان.

واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه : الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف السابقة، فإن النون الساكنة أو التنوين تظهر، أي تكون في المرتبة الثالثة من مراتب الغنة (وهي الغنة الناقصة)، ولا يجوز لنا أن نقول في تعريف الإظهار إنه إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة، لأن الغنة هي غطاء مركب على جسم النون والميم، سواء تحركتا أو سكنتا، على المراتب التي ذكرناها سابقا.

وسبب الإظهار: التباعد الذي بين حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

ثانيا : الإدغام :

ومعناه لغة : الإدخال، تقول العرب أدغمت السيف في غمده أي أدخلته.

واصطلاحا : إيصال حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة، عند النطق بالحرف الثاني.

تعريف آخر : النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا.

حروفه : مجموعة في كلمة (يَرْمَلُونَ)

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

الإدغام بغنة :

وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة (يَنْمو) أو (يومن)، ويكون كاملا في النون والميم لانتفاء الحرف والصفة معا، وناقصا في الواو والياء لانتفاء الحرف مع بقاء الصفة وهي الغنة. مثل: «مَن يعمل» ، «مِن والٍ» ، «مِن نِّعمة» ، «مِن مَّاءٍ» .

ملحوظة: ولابد أن يكون الإدغام في كلمتين ، فإذا كان في كلمة واحدة فلا تدغم مثل: «لدنيا» ، «بنيان» - وما تصرف منها- ، «صنوان» ، «قنوان» حتى لا تشتبه بمعنى آخر

الإدغام بغير غنة :

وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء ، ويسمى هذا النوع إدغاما كاملا ؛ لانتفاء الحرف والصفة معا. فلا يبقى أثر للنون أو التنوين. مثل: «من ربك» تنطق: (مرّبك) ، «ولكن لا يعلمون» تنطق: (ولكلا) .

ثالثا : القلب :

معناه لغة : تَحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخفاة مع الغُنَّة، إذا أتى بعدها حرف الباء.

مثال : * مِنْم بَعْدِ *، * سَمِيعاً بَصِيراً *، وفي حالة القلب توضع (م) عُكازيَّة (رقعة) على النون للدلالة على الإقلاب وذلك في رسم المصحف الشريف.

رابعا : الإخفاء :

معناه لغة : الستر.

اصطلاحاً : نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني.

حروفه : جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب.

وهي أول كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ...
دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

يتبع

الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإنها تخفى، ويسمى إخفاءً حقيقيا.
أمثلته: *أنصارً*، *مِن طِينٍ*، *كُنتُم*.

تفخيم الغنَّة:

الغنة تتبع ما بعدها:

-فإن أتى بعدها حرف مفخم فخمت، مثل: *مِن قَبلُ*، *مِن طِينٍ*، *مِن صَلصَالٍ*.

- وإن أتى بعدها حرف مرقق رققت، مثل *كنتُم*، *الإنسان* ...الخ.

قال الشيخ السمنُّوديّ:

وَالرَّوْمُ كَالوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ...
مَا قَبْلَهَا، وَالعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ

باب المد

باب المدّ:

قال الناظم رحمه الله:

والمدُّ : لازمٌ . وواجبٌ أتى ...
وجائزٌ . وهو وقصرٌ ثبتا

فلازمٌ : إن جاء بعد حرفِ مدّ ...
ساكنٌ حاليْن . وبالطول يمد

وواجبٌ : إن جاء قبل همزة ...
متصلا إن جمعا بكلمة

وجائزٌ : إذا أتى منفصلا ...
أو عرض السكون وقفا مسجلا

تعريف المد: المدُّ:

لغة: المَطُّ أو الطول والزيادة.

واصطلاحا: إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته لهمز أو سكون.

زمن الحركات:

ويكون المد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات حسب نوعه، على ما سيأتي ذكره.

والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفٍ متحرك، سواء كان متحركا بفتحة أو ضمة أو كسرة.

والحركة الواحدة هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة، والألف هو امتداد للفتحة، أي: فتحتان متتاليتان، مثل: (بـَبـ)...

يتبع

باب المد

والحركتان تقدران بالألف من كلمة • قَالَ • والأربع تقدر بمقدار ألفين، والست تقدر بمقدار ثلاث ألفات.

ولا يجوز تقدير الحركات بقبض أو بسط الإصبع، لأن ذلك غير منضبط مع عُمُر القارئ، فالصغير حركة يده أسرع من الشيخ الكبير.

إضافة إلى ذلك فإن قبض الإصبع أو بسطه لا يتناسب مع سرعات القراءة.

أقسام المد :

وقبل أن نتكلم عن أقسام المد، سنذكر المد الطبيعي، وهو أصل المدود.

والمد الطبيعي: هو أن يأتي حرف الألف المدية ولا يكون ما قبله إلا :

✓ مفتوحا : مثل : • وَالضُحَى •

✓ والياء الساكنة المكسور ما قبلها : مثل : • فِي •

✓ والواو المدية المضموم ما قبلها : مثل : • قَالُوا •

والمدّ الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون ويُمد بمقدار حركتين.

باب المد

والمد ينقسم إلى أقسام كثيرة، هي:

- المد اللازم
- المد الواجب
- المد الجائز
- مد البدل
- المد العوض
- مد اللين
- مد الصلة

أولاً:

- المد اللازم

والمدّ اللازم ينقسم إلى قسمين:

أ- مدّ لازم كلمي

ب- مد لازم حرفي

أ/ المد اللازم الكلمي:

وينقسم إلى قسمين:

١- مد لازم كلمي مخفف.

٢- مد لازم كلمي مثقّل.

١- المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا - حالة الوصل والوقف- . وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (سَاكِنٌ حَالَيْنِ).

مواضعه: لا يوجد إلا في كلمة "ءَآلْـَٰٔنَ" في موضعين بسورة يونس.

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبدا.

وهناك وجه ثان في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

٢- المد اللازم الكلمي المثقّل:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشدد.

مثاله: "وَلَا الضَّآلِّينَ"، "أَتُحَآجُّونِّي"

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات.

باب المد

ب/ المد اللازم الحرفي:

والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين:

١- مد لازم حرفي مخفف.

٢- مد لازم حرفي مثقل.

الحروف المقطعة:

وقبل أن نتكلم عن المد اللازم الحرفي سنتكلم على الأحرف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية وعددها أربعة عشر حرفا مجموعة في عبارة: (نص حكيم قطع له سر)، ويسميها البعض الأحرف النورانية؛ تأدبا مع القرآن الكريم.

وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- أما حرف الألف فلا مد فيه لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (وَمَا فِي أَلِفٍ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلاَ).

٢- حروف تمد بمقدار حركتين: وهي مجموعة في قوله (حي طهر) ولا تنطق في آخرها همزة، مثال: حرف الحاء، فلا تقل "حاء"، ولكن قل: (حا) من غير همزة.

٣- حروف تمد بمقدار ست حركات: وهي مجموعة في قوله (لقص عسلكم)، إلا أن حرف (العين) يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطول بمقدار ست حركات.

١- المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: إن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه كان مخففاً، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر.

مثال غير المدغم فيه: «الر» أي اللام مع الراء، والحروف المفردة «ن»، «ق».

وتنبّه إلى أن: النون الساكنة هنا في "ن والقلم"، و"يس والقرآن" مظهرتان عند حفص، مع أن بعدهما حرف الواو.

٢- المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه.

مثاله: «طسم» أي السين تدغم في الميم، «الم» أي اللام تدغم في الميم.

مقدار مدّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخففاً أم مثقلاً بمقدار ست حركات وجها واحدا، بشرط أن يكون من حروف: (نقص عسلكم)، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات.

ثانياً:

المد الواجب

تعريفه: ويقصد به المد المتصل وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة.

مثاله: السَّمَاءَ، قُرُوٓءٍ، جِيٓءَ.

مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

ملحوظة: يقول الإمام ابن الجزريّ: "تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة". النشر ١/٣١٥

ثالثاً:

المد الجائز

والمد الجائز له أنواع متعددة منها:

أ- المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

مثاله: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين أو أربع حركات، ولذلك سمي مدا جائزا أي يجوز مده ويجوز قصره، إلا أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية.

يتبع

ملاحظة: الحركات الأربع التي في المد المنفصل لا يأتي معها إلا أربع حركات في المد المتصل، والحركات الخمس في المد المنفصل لا يأتي معها إلا خمس حركات في المد المتصل، ولا تجوز أربع حركات في المد المنفصل، مع خمس في المد المتصل أو العكس.

ب- المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف.

مثاله: "نَسْتَعِينُ" ، نقف عليها (نَسْتَعِينْ)، ويجوز مده حركتين أو أربعًا أو ست حركات عند الوقف عليه.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - (واللفظ في نظيره كمثله) فلذلك لا يجوز قصر واحد ومد آخر من العارض السكون في جلسة القراءة الواحدة.

وهناك أنواعٌ أخرى للمدود لم تذكر في النظم، مثل:

مدّ البدل

تعريفه: هو كل همز ممدود.
تعريف آخر: أن يتقدم الهمز على حرف المد.

مثاله: • ءَامَنَ •، • أُوتُوا • ، • إِيمَانًا • .

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين فقط.

مدّ العوض

تعريفه: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه.

مثاله:
- • سَوَآءً • (سَوَآءًا): يوقف على ألف بعد الهمزة.
- • عَلِيمًا • (عَلِيمَا): يوقف على ألف بعد الميم.

ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة منونة بالنصب مثل • وَشَجَرَةً • .

مدُّ اللِّين

تعريفه : هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مثاله : ﴿خَوْفٍ﴾ ، ﴿لُبَيْتِ﴾ .

مقدار مده : إذا وقفنا على هذا النوع يكون أقصر من أو يساوي المد العارض للسكون، أما في حالة الوصل فإنه لا يمدّ.

وهناك أنواع أخرى للمدود في الكتب الحديثة ليس لها أصل في أمهات الكتب لذلك لم نلتفت إليها .

مدُّ الصِّلة

(هاء الكناية أو هاء الضمير)

تعريفها : هي الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب.

مثالها : ﴿بِهِ﴾ ، ﴿مِنْهُ﴾ ، ﴿عَلَيْهِ﴾ ، ﴿فِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾ ... الخ.

فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: ﴿إِنَّهُو هُوَ﴾ وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: ﴿بِهِ كَثِيرًا﴾ ، وذلك في حالة الوصل فقط ويسمى بـ: (الصلة الصغرى) أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة.

مقدار مده : يُمد بمقدار حركتين، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في سورة الزمر، فلا تمد الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾.

مد الصلة الكبرى: تعامل هاء الضمير معاملة المد المنفصل إذا وقعت بين متحركين وكان المتحرك الثاني همزة، مثل: ﴿وأمرهو إلى الله﴾.

ملاحظة: إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين فلا تمد مثل: ﴿إليه المصير﴾ وإذا وقعت بين ساكن ومتحرك فلا تمد أيضا، ويستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ويخلد فيه مهانا﴾، فإن هاء ﴿فيه﴾ تمد بمقدار حركتين وصلا.

قاعدة أقوى المدود:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ...
فَعَارِضٌ فَنَوْ انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

وَسَبَبًا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا ...
فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

فإذا اجتمع مدان يُغَلَّب المد الأقوى حسب البيتين السابقين.

يتبع

٦٢

فمثلاً إذا وقفنا على كلمة ﴿السَّمَاءَ﴾ ونحن نَمد المد العارض للسكون حركتين فقط فإننا نمدها أربع حركات على أنها مد متصل، فنكون قد غلبنا المتصل على العارض للسكون.

﴿يُرَاءُونَ﴾ : اجتمع فيها مدان: متصل وبدل ، فيقدم المتصل على البدل هنا ؛ لأنه أقوى منه .
المتصل هو (الألف التي بعدها همزة) ، والبدل (همزة بعدها واو) .

﴿وَأَمِنَ﴾ : اجتمع هنا مدان: بدل ومد لازم كلمي مثقل، فيقدم المد اللازم على البدل لأنه أقوى منه.

﴿جَاءُو أَبَاهُمْ﴾ : اجتمع هنا مدان: بدل ومنفصل، فيقدم المد المنفصل عندما تمده أربع حركات لأنه أقوى من البدل (في حالة الوصل).

﴿أُوفِ﴾ : من الآية: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ اجتمع فيه وقفا مد بدل وعارض للسكون، فيقدم العارض لأنه الأقوى كما في البيتين.

باب معرفة الوقف والابتداء:

قال الناظم رحمه الله:

وبعد تجويدك للحروف ...
لابد من معرفة الوقوف

والابتداء . وهي تقسم إذن ...
ثلاثة : تام . وكاف، وحسن

وهي لما تم : فإن لم يوجد ...
تعلق - أو كان معنى - فابتدي

فالتام . فالكافي . ولفظا : فامنعن . .
إلا رؤوس الآي جوز. فالحسن

وغير ما تم : قبيح . وله ...
الوقف مضطرا . ويبدا قبله

وليس في القرآن من وقف يجب ...
ولا حرام غير ما له سبب

أهمية علم الوقف والابتداء:

في الحقيقة أن الوقف والابتداء ليس بابا يذكر ضمن أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، ألفت فيه مؤلفات مثل: -منار الهدى في الوقف والابتدا- للعلامة الأشموني رحمه الله ، وغيره. وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغر وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، وبمجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها وجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنى مفيدا، وهذا ما يسمى بـ: علم الوقف...

يتبع

...وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ: علم الابتداء، وهو لا يقل شأنًا عن علم الوقف.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفًا بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والابتداء حتى يغيروا المعنى بسبب الوقف، إلا أن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا العلم من يقوم على أمره، فلن يستطيع أحد من أعداء الإسلام أن يمسه طرفة عين، وقد صدق الله تعالى حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩].

تعريف الوقف:

الوقف لغة: الكف أو الحبس.

اصطلاحًا: قطع الصوت على حرف قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتنفس فيه.

ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا...

يتبع

رفيقات القرآن الجزرية
قبول (صدى الأمل)

أما القطع: فهو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة. ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات.

وأما السكت فهو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه.

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لَكِنْ قَدْ نُقِلْ ...
حَتْمًا وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

والسكت يأخذ حكم الوقف، فمثلاً إذا سكتنا على حرف مقلقل مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ نسكت بالقلقة، وذلك من روايات أخرى كحفص من طريق الطيبة وخلف عن حمزة.

سكتات الإمام حفص رحمه الله:

وهناك أربع سكتات لحفص في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين ١٤]

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة ٢٧]

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ [الكهف ١، ٢]

(٤) قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا ۜ مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ [يس ٥٢]

يتبع

واختُلف في قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة ٢٨] ،

فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج.

فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء،

ومن قال بالإدراج - وهو عدم السكت- أدغم الهاءين في بعضهما.

أقسام الوقف:

والوقف ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

أ- اضطراري.
ب- اختباري.
ج- انتظاري.
د- اختياري.

أ- الوقف الاضطراري: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسيان أو غيره.

ب- الوقف الاختباري: ويكون إذا ما طلب منك شيخك الوقف على كلمة معينة لاختبار أو غيره.

ج- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى، إلا المعاني الضرورية.

د- الوقف الاختياري: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام: التام- الكافي والحسن.

يتبع

أقسام الوقف الاختياري:

١/ الوقف التام :

وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنى.

مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين.

ما يلزم الوقف: وإذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.

٢/ الوقف الكافي:

وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال:

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

فالوقف على كلمة ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ وقف كافٍ.

وعلى كلمة ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ وقف تام.

ما يلزم الوقف: إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

رفيقات القرآن "الجزرية"
قبول (صدى الآمال)

٣/ الوقف الحسن:

وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثال: ﴿ الحمدُ للهِ ربِّ العلمينَ ﴾ . فالوقف على كلمة ﴿ لله ﴾ وقف حسن.

ما يلزم الوقف: لا تبتدئ بما بعده مباشرة وابدأ قبله. إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ففي هذه الحالة قف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة. ثم ابتدئ بما بعدها.

مثال آخر: ﴿ الحمدُ للهِ ربِّ العلمينَ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ملكِ يومِ الدينِ ﴾ : فالوقف على كلمة ﴿ العلمين ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿ الرحمن ﴾، والوقف على كلمة ﴿ الرحيم ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿ ملك ﴾ . لأنها رؤوس آي.

الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا ومعنى، وإذا وقفت عليه أعطى معنى قبيحا.

مثال: ﴿ لا إلهَ إلا أنتَ ﴾ فالوقف على كلمة ﴿ إله ﴾ وقف قبيح.

- ﴿ لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى ﴾ فالوقف على ﴿ الصلوة ﴾ وقف قبيح.

والخلاصة:

أنه ليس هناك **وقف واجب** في القرآن، ولا **وقف حرام** إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنى قبيحا، فهذا **حرام**، وإذا وقف مضطرا في أي مكان ابتدأ بما قبله.

وأما **الابتداء** فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل في المعنى، موف بالمقصود.

والابتداء في أقسامه كأقسام **الوقف** الأربعة، ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى.

وقد يكون **الوقف حسنا** والابتداء به **قبيحا** نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ فالوقف على: ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ **حسن** لتمام الكلام، والابتداء بها **قبيح** لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله تعالى.

وقد يكون **الوقف قبيحا** والابتداء **جيدا** نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ فإن الوقف على ﴿هَذَا﴾ **قبيح** لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى ﴿مرقدنا﴾.

يتبع

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبيات الوقف والابتداء في منظومته : -طيبة النشر- بعبارة أوضح ، فاحببت ذكرها للفائدة ، قال :

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا ...
لاَ بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا

فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلاَ تَعَلُّقَا ...
تَامٌّ ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنًى عُلِّقَا

قِفْ وَابْتَدِئْ ، وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ ...
فَقِفْ وَلاَ تَبْدَأْ سِوَى الأَيِ يُسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ...
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ...
وَلاَ حَرَامٍ غَيْرِ مَا لَهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول:

قال الناظم رحمه الله:

واعرف لمقطوع و موصول وتا ...
في المصحف الإمام فيما قد أتى

فاقطع بعشر كلمات : أن لا ...
مع : ملجا و لا إله إلا

وتعبدوا ياسين . ثاني هود . لا ...
يشركن. تشرك. يدخلن. تعلوا على

أن لا يقولوا . لا أقول. إن ما : ...
بالرعد . والمفتوح صل. وعن ما

نهوا اقطعوا. .....

.....

اهمية معرفة المقطوع والموصول:

اعلم أن المقطوع والموصول ليس بابا فقط من أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، ألفت فيه مؤلفات، مثل: -المقنع في رسم المصاحف- للإمام الداني رحمه الله، ونظمه الإمام الشاطبي في منظومة سماها: -عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد- في علم رسم المصاحف.

وقد يتساءل البعض ويقول: ما فائدة معرفة هذا العلم؟

يتبع

لدراسة هذا العلم فوائد متعددة ، منها :

١- معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية ، ولذلك أتى هذا الباب في المنظومة بعد باب الوقف والابتداء.

٢- كتابة المصحف الشريف.
فهناك بعض الكلمات القرآنية مثل «أن لا» تُكتب أحيانا هكذا وتسمى مقطوعة ، وتُكتب أحيانا أخرى «ألا» وتسمى موصولة ؛ ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقف ، نقف على الكلمة الأولى وهي «أن» ، وفي الحالة الثانية نقف على الشطر الثاني «ألا» .

وقد ابتدأ الناظم رحمه الله بقوله :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَا ...
فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أي اعرف المقطوع والموصول وتاء التانيث - وسوف تأتي بعد هذا الباب - ، ثم قال (فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى) ، في المصحف الإمام : أي في المصحف الأم الذي كُتبت منه بقية المصاحف.
ويقال إنه عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سيدنا زيد بن ثابت كاتب الوحي - رضي الله عنه - أن يكتب المصحف الشريف ، ثم نقل منه المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار وأبقى سيدنا عثمان مصحفا لنفسه ، يقال إن هذا المصحف سُمي : مصحف الإمام ، أي الإمام عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

قطع كلمة ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لا﴾

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة «أنْ» عن «لا» ، أي ارسمها مفصولة عن بعضها في عشرة مواضع هي:

١- ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ التوبة ١١٨

٢- ﴿وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ هود ١٤

٣- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ يس ٦٠

٤- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ هود ٢٦

٥- ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة ١٢]

٦- ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ الحج ٢٦

٧- ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ القلم ٢٤٨

٨- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ الدخان ١٩

وقد احترز الناظم بقوله (تَعْلُوا عَلَى) في سورة الدخان حتى يخرج موضع النمل ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [آية ٣١]، فهو موصول.

٩- ﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الأعراف ١٦٩

١٠- ﴿أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الأعراف ١٠٥

واختلف في موضع الأنبياء، وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة ﴿إنْ﴾ عن ﴿مَا﴾

ثم قال الناظم رحمه الله :

(إن مَّا بِالرَّعْدِ)، فتكلم على حرفٍ قرآني جديد ولم يذكر فيه أمرا جديدا بالقطع أو الوصل، فيكون معنى ذلك أن الكلام عائد على الأمر السابق بالقطع، وهو: (فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ...)، فيكون موضع الرعد -الآية ٤٠- بقطع كلمة «إنْ» عن «مَا» في قوله تعالى:

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾

وما عداه فهو موصول.

وصل كلمة ﴿أم﴾ المفتوحة مع ﴿ما﴾

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة «أمَّا» بفتح الهمزة وتشديد الميم، والمراد بها المركبة من (أم) و(ما) الاسمية، أمر بوصلها بقوله :

(وَالْمَفْتُوحَ صِلْ)

أي ومفتوح الهمزة، مثل قوله تعالى:

﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام ١٤٣]، فهو موصول.

قطع كلمة ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَا﴾

وبعد ذلك أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة «عَنْ» عن «مَا» بقوله: (وَعَنْ مَّا نُهُوا اقْطَعُوا)، أي اقطعها في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف١٦٦].

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... اقْطَعُوا. مِنْ مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا ...
خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَمْ مَنْ: أُسِّسَ

فُصِّلَتْ، النِّسَا، وَذَبْحٍ. حَيْثُ مَا ... وَأَنْ
لَمِ الْمَفْتُوحِ. كَسْرُ إِنْ مَا:

الأَنْعَامِ. وَالْمَفْتُوحِ: يَدْعُونَ مَعَا ...
وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَ: كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ ...
رُدُّوا. كَذَا قُلْ بِنْسَمَا، وَالْوَصْلُ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. .....
.....

قطع كلمة ﴿ منْ ﴾ عن ﴿ مَّا ﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة • مِن • عن • مَّا • التي في الموضعين التاليين:

١- ﴿ مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ الروم ٢٨

٢- ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ النساء ٢٥

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ بسورة المنافقون [١٠]
بمعنى أنها رسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

ملاحظات:

لقد وردت كلمة • من ما • في سورة النساء في أربعة عشر موضعا كلها موصولة إلا موضعا واحدا، وهو قوله تعالى:
﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ ، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما:
﴿ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [الآية ٩]،
و: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [الآية ٢٨]، والمقطوع فيهما هو الثاني، الآية ٢٨.

ولما كانت كلمة • ملكت • مشتركة بين السورتين فقد عدّل بعض الفضلاء هذا الشطر من الجزرية ليصبح:

(نُهُوا اقْطَعُوا. مِن مَّا مَلَكْ: رُومُ النِّسَا).

قطع كلمة ﴿ أَمْ ﴾ عن ﴿ مَّن ﴾

ومازال الأمر بالقطع بين كلمة • أمْ • وكلمة • مَّنْ • ماخوذا به في المواضع التالية:

١- ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [التوبة ١٠٩].

٢- ﴿ أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ ﴾ [فصلت ٤٠].

٣- ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء ١٠٩].

٤- ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ﴾ سورة الذِّبح، أي [الصافات ١١].

وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة ﴿ حيثُ ﴾ عن ﴿ ما ﴾

ولا يزال الأمر بالقطع متواصلاً في قوله تعالى: • حَيْثُ مَا •، أي اقطع • حَيْثُ • عن • مَا • حيث وقعت في القرآن الكريم لأنه لم يحدد موضعها، وقد وقعت في موضعين من سورة البقرة [الآيتان ١٤٤، ١٥٠]، وهما قوله تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾

قطع كلمة ﴿ أن ﴾ عن ﴿ لم ﴾

وأيضاً اقطع * أَن * المفتوحة الهمزة عن * لَم * في قوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد ٧]

قطع كلمة ﴿ إن ﴾ عن ﴿ ما ﴾

وكذلك أمر بقطع * إنَّ * المكسورة عن * مَا * التي في سورة الأنعام [الآية ١٣٤] ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ ، وقد جاءت * إِنَّمَا * في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعا واحدا هو:

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾

﴿ فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ماعداه.

قطع كلمة ﴿ أنَّ ﴾ عن ﴿ ما ﴾

ثم قال الناظم رحمه الله :
(والمفتوح يدعون معا) أي اقطع كلمة ٥ أنَّ ٥ مفتوحة الهمزة عن ٥ ما ٥ معاً، أي في موضعين هما :

١- ﴿وأنَّ ما يدعون من دونه الباطل﴾ [لقمان ٣٠].

٢- ﴿وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ [الحج ٦٢].

وقد اختُلف في موضعين هما :

١- موضع الأنفال : في قوله تعالى : ﴿ واعلموا أنما غنمتم ﴾ ٤١ بفتح الهمزة من ٥ أنَّما ٥ والأشهر هو الوصل، وعليه العمل.

٢- موضع النحل : في قوله تعالى : ﴿ إنما عند الله ﴾ ٩٥ بكسر الهمزة منها، فذكر الناظم لهما ملبس، علما بأن كلمة ٥ أنَّما ٥ جاءت في الأنفال في موضعين، [الآيتان ٢٨ - ٤١] وكلمة ٥ إنَّما ٥ جاءت في النحل في عشرة مواضع وتقدم بيان الموضعين المرادين.

وقول الناظم (ونحل) راجع إلى ٥ إنَّما ٥ بكسر الهمزة، لأنه ذكر خلاف النوعين معاً، كما أنه ذكر قطعهما معاً.

قطع كلمة ﴿ كُلّ ﴾ عن ﴿ ما ﴾

وقد أمر الناظم بقطع «كُلّ» عن «ما» في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم ٣٤].

واختلف بين القطع والوصل في أربعة مواضع:

قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [النساء ٩١].

قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف ٣٨].

قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون ٤٤].

قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك ٨].

فذكر الناظم المقطوع، وذكر المختلف فيه، وما عداهما فهو موصول.

وصل كلمة ﴿ بئس ﴾ مع ﴿ ما ﴾

وأيضاً اختلف في قوله تعالى:
﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾
[البقرة ٩٣].

وأمرنا الناظم بالوصل في موضعين:

١- ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ﴾
[الأعراف ١٥٠].

٢- ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾
[البقرة ٩٠].

وقد ذكر الناظم المختلف فيه، وذكر الموصول، فيكون ما عداهما مقطوعاً.

باب المقطوع والموصول

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... في ما اقْطَعَا: ...
أُوحِي، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومَ كِلاَ ...
تَنْزِيل، شُعَرَا، وَغَيْرُهَا صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ ...
فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

قطع كلمة ﴿في﴾ عن ﴿ما﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة «في» عن «ما» في المواضع العشرة التالية:

١- ﴿قل لا أجد في ما أوحي إلي﴾ [الأنعام ١٤٥].

٢- ﴿لمسكم في ما أفضتم فيه﴾ [النور ١٤].

٣- ﴿وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون﴾ [الأنبياء ١٠٢].

٤- ﴿ليبلوكم في ما ءاتيكم فاستبقوا الخيرات﴾ [المائدة ٤٨]. وموضع: ﴿ليبلوكم في ما ءاتيكم إن ربك سريع العقاب﴾ [الأنعام ١٦٥]. ولذلك قال: (معا) أي موضعي المائدة والأنعام.

٥- ﴿في ما فعلن في أنفسهن من معروف﴾ [البقرة ٢٤٠]. وهذا هو الموضع الثاني حتى يخرج الموضع الأول وهو ﴿فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ [البقرة ٢٣٤].

٦- ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ [الواقعة ٦١] التي قال عنها (وقعت).

٧- ﴿هل لكم من ما ملكت أيمنكم من شركاء في ما رزقنكم﴾ [الروم ٢٨].

٨- ﴿إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون﴾ بسورة تنزيل أي [الزمر ٣].

٩- ﴿أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون﴾ [الزمر ٤٦].

١٠- ﴿أتتركون في ما ها هنا ءامنين﴾ [الشعراء ١٤٦]. وعدا هذه المواضع المذكورة صلها. أي صل كلمة «في» بـ: «ما». لتصير: «فيما».

وصل كلمة ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾

ثم أمر الناظم بوصل (أين) مع (ما) في الموضعين التاليين:

١- المقيدة بالفاء وهي: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة ١١٥].

٢- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل ٧٦].

واختلف في المواضع التالية:

١- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء ٩٢].

٢- ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب ٦١].

٣- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء ٧٨].

ومعنى (اختلف فيه) أي رسم في بعض المصاحف مقطوعا ورسم في البعض الآخر موصولا.

وقد ذكر الناظم هنا الموصول والمختلف فيه، والذي لم يذكره هو المقطوع.

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ . أَلَّنْ نَّجْعَلَ ...
نَّجْمَعَ. كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقِطَعًا لَّهُمْ ...
عَن مَّن يَشَاءُ ، مَن تَوَلَّى . يَوْمَ هُم
وَ: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ ...
تَحِينَ: فِي الإِمَامِ صِلْ، وَوَهْلَا
وَوَزَنُوهُمْ ، وَكَالُوهُمْ صِلِ ...
كَذَا مِنَ: الْ ، وَبِـ ، وَهَـ ، لَا تَفْصِلِ

وصل كلمة ﴿إن﴾ مع ﴿لم﴾

أمر الناظم - رحمه الله تعالى - بوصل كلمة (إنْ) مع (لمْ) في قوله تعالى:

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾ [هود ١٤]

فقط، وما عداه فهو مقطوع.

وصل كلمة ﴿أن﴾ مع ﴿لن﴾

وأمر أيضاً بوصل كلمة (أنْ) مع (لنْ) في موضعين هما:

١- ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف ٤٨]

٢- ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة ٣]

وما عداهما فهو مقطوع.

وصل كلمة (كي) مع (لا)

وكذلك أمر بوصل كلمة (كَيْ) مع (لا) في المواضع الآتية:

١- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٣]

٢- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد ٢٣]

٣- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج ٥]

٤- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب ٥٠]

وما عداها فهو مقطوع.

قطع كلمة (عَن) عن (مَن)

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة • عَنْ • عن • مَّن • في الموضعين التاليين:

١- ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ [النور ٤٣]

٢- ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم ٢٩]

قطع كلمة (يوم) عن (هم)

وأيضاً اقطع كلمة • يَوْمَ • عن • هُمْ • ، وقد جاءت • يوم هم • مقطوعة في موضعين:

١- ﴿يوم هم بارزون﴾ [غافر ١٦]

٢- ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ [الذاريات ١٣]

فكان على الناظم أن يقيدها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي خمسة مواضع.

والخلاصة من ذلك أنها إذا جاءت مرفوعة على الابتداء فيناسبها أن تكون مقطوعة وإذا جاءت في موضع جار ومجرور فيناسبها أن تكون موصولة.

قطع (اللام) عن (مجرورها)

ثم أمر الناظم بقطع اللام عن مجرورها في المواضع التالية:

١- ﴿مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة﴾ [الكهف ٤٩]

٢- ﴿مال هذا الرسول﴾ [الفرقان ٧].

٣- ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج ٣٦]

٤- ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ [النساء ٧٨]

وقد قال الإمام ابن الجزريّ- رحمه الله- تعالى في كتابه: •النشر• بجواز الوقف على • ما • وعلى • اللام •.

قطع كلمة ﴿لات﴾ عن ﴿حين﴾

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

(تَحِينَ: فِي الإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلاَ)

فذكر الناظم رحمه الله تعالى وصل التاء من كلمة «لاتَ» مع كلمة «حينَ» في قوله تعالى:

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [آية ٣]

هذا في المصحف الإمام، وذكر أن هذا القول قد (وُهِّل) أي ضُعِّف، والتحقيق في ذلك أن كلمة «لاتَ» مقطوعة عن «حينَ».

وصل كلمة ﴿وزنو﴾ مع ﴿هم﴾

و

وصل كلمة ﴿كالو﴾ مع ﴿هم﴾

ثم أمر الناظم - رحمه الله - بوصل كلمة (وزنو) مع (هم)، وكلمة (كالو) مع كلمة (هم) في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ بالمطففين [٣]

لأن كلاً منهما رُسمت من غير ألف في المصحف الشريف ولذلك ناسبها الوصل، وبذلك أمر الناظم فقال:

(وَوَزَنُوهُمُو، وَكَالُوهُمْ صِلِ).

وصل ﴿لـ﴾ و ﴿يـ﴾ و ﴿هـ﴾

ثم قال الناظم رحمه الله :

(كَذَا مِنَ : الْ ، وَيـ ، وَهـ ، لاَ تَفْصِلِ)

فنبَّه الناظم -رحمه الله تعالى- على الآتي:

١- عدم فصل (لام التعريف) عن المعرف، مثل • الحَاقَّةُ • فلا تقف على (ال) ثم تقرأ (حاقة) بل تُعامَلُ كلها معاملةَ الكلمة الواحدة • الحَاقَّةُ • لأنها رسمت في المصحف موصولة.

٢- عدم فصل (يَا) النداء عن المنادى، مثل • يَاأَيُّهَا • لأنها أيضا رسمت في المصحف موصولة.

٣- عدم فصل (ها) التنبيه عن المنبه، مثل • هذا - هؤلاء • أيضا لأنها رسمت في المصحف موصولة.

تمَّ بحمد الله
باب
﴿ المقطوع والموصول ﴾

باب التاءات:

قال الناظم رحمه الله:

ورحمتُ الزُّخرُف بالتّا زبره ...
الاعراف روم هود كاف البقره

نعمتها . ثلاثُ نحلٍ ، إبرهم ...
معا : أخيراتٌ . عقودُ الثّان : هم

لُقمانُ ، ثُمَّ فاطرٌ ، كالطُّور ...
عمران . لعنت : بها ، والنّور

فائدة دراسة باب التاءات :

- الوقف الاضطراري والاختباري.
- كتابة المصاحف.

كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة :

التاءات هنا المقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة. وتأتي على صورتين في الخط:

١- (ت) : وتسمى مبسوطة. فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢- (ة) : وتسمى مربوطة. فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

يتبع

٩٣ باب التاءات

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة. ولكي تعرف أن هذه التاء مبسوطة أو مربوطة اتبع الخطوات التالية:

أولاً: لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، مثل "رحمت الله"، "امرأت فرعون"؛ على سبيل المثال.

ثانيا: إذا وجدناها مضافة ننظر في أبيات باب التاءات في المنظومة الجزرية، فإذا وجدت الكلمة ضمن الأبيات؛ فهي مبسوطة التاء، وإذا لم توجد فتاؤها مربوطة.

قواعد هامة:

- كل تاء مبسوطة فهي مضافة وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطة.

- وكل (امرأة) أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، مثل: "امرأت فرعون" وغيرها.

- التاء المنونة مربوطة لأن التنوين يقطع الإضافة.

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الكلمات المضافة المبسوطة، أي الموجودة في الأبيات وهي التي سنذكرها الآن.

كلمة ﴿رَحْمَت﴾

قال الناظم:

(وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ)

أي كتبت بالتاء المبسوطة، و: (زَبَرَه) أي: كتبه، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود -عليه السلام- أي: المكتوب.

ثم ذكر الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المبسوطة وهي:

١- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف ٣٢]

٢- ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ [الزخرف ٣٢]

٣- ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ [الأعراف ٥٦]

٤- ﴿فانظر إلى ءاثر رحمت الله﴾ [الروم ٥٠]

٥- ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ [هود ٧٣]

٦- ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ بسورة كاف، أي [مريم ٢]

٧- ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [البقرة ٢١٨]

وما عدا هذه المواضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

باب الثناءات

كلمة ﴿نعمت﴾

ثم ذكر الناظم كلمة «نعمت» التي وردت بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١- موضع البقرة وإليه أشار بقوله: (نعمتها)، فالضمير (ها) يعود على أخر مذكور في البيت السابق وهو البقرة في قوله تعالى:

﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ [البقرة ٢٣١]

٢- ثلاثة مواضع بالنحل وهي الأخيرة في قوله تعالى:

أ- ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون﴾ [النحل ٧٢]

ب- ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون﴾ [النحل ٨٣]

ج- ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ [النحل ١١٤]

يتبع

٣- موضعين بإبراهيم (الأخيرين) في قوله تعالى:

أ- ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا﴾ [إبراهيم ٢٨]

ب- ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ [إبراهيم ٣٤]

وإليهما أشار بكلمة (معا) أي: موضعان، ثم قال: (أخيراتٌ) وهي عائدة على المواضع الأخيرة لكلمة "نعمت" في:

أ- الموضع الأخير في البقرة.
ب- المواضع الثلاثة الأخيرة في النحل.
ج- الموضعين الأخيرين في إبراهيم.

٤- (عُقُودُ الثَّانِ : هَمْ) : أي الموضع الثاني في سورة العقود - أي المائدة - ، وكلمة (الثَّان) قيد احترازي حتى يخرج الموضع الأول، وكلمة (هَمْ) قيد بياني حتى يبين الموضع وهو :

﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾ [المائدة ١١]

٥- (لُقْمَانُ) أي موضع سورة لقمان وهو:

﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من ءايته﴾ ٣١.

يتبع

٦- (ثُمَّ فاطِرٌ) في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [الآية ٣]

٧- (كالطُّور) في قوله تعالى:

﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الآية ٢٩]

٨- (عِمْرَانَ) في قوله تعالى:

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ [آية ١٠٣]

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿ لَعْنَت ﴾

ثم ذكر الناظم كلمة قرآنية جديدة رسمت بالتاء المبسوطة وهي كلمة "لَعْنَت" في المواضع التالية:

١- (عمران. لَعْنَت: بها) فكلمة بها عائدة على آخر مذكور وهو سورة آل عمران في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران ٦١]

فرسمت بالتاء المبسوطة.

٢- (والنُّور) في الموضع الأول من سورة النور وهو قوله تعالى:

﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور ٧]

أما الموضع الثاني فتاؤه مربوطة.

وما عدا هذين الموضعين فقد رسم بالتاء المربوطة.

يتبع

ثم قال الناظم رحمه الله :

وامْرَأَتْ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، القَصَصْ ..
تَحْرِيمُ. مَعْصِيَتْ بِـ: قَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ :فَاطِرِ ...
كُلاَ، وَالأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ. جِنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ ...
فُطِرَتْ . بَقِيَّتْ. وَابْنَتْ. وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الأَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ...
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

كلمة (امرأت)

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر بعض الكلمات الأخرى التي رسمت بالتاء المبسوطة ومنها كلمة " امرأت " ، والتي رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية :

١- (امرأت العزيز) [يوسف ٣٠-٥١]

٢- (امرأت عمران) [آل عمران ٣٥]

٣- (وقالت امرأت فرعون) [القصص ٩]

٤- (امرأت نوح) [التحريم ١٠]

٥- (و امرأت لوط) [التحريم ١٠]

٦- (امرأت فرعون) [التحريم ١١]

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة .

كلمة ﴿ مَعْصِيَت ﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين من سورة المجادلة التي أشار إليها الناظم بقوله : (بقد سَمِعْ) ، في قوله تعالى :

﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة ٨-٩].

كلمة ﴿ شَجَرَت ﴾

بالتاء المبسوطة في سورة الدخَانِ في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان ٤٣].

وما عدا هذا الموضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿سُنَّت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١- سورة فاطر في ثلاثة مواضع من اية واحدة هي:

أ- ﴿سُنَّت الأولين﴾ ٤٣.

ب- ﴿فلن تجد لسُنَّت الله تبديلا﴾ ٤٣.

ج- ﴿ولن تجد لسُنَّت الله تحويلا﴾ ٤٣.

ولهذا أشار الناظم بقوله (كُلاً) أي كل مواضع سورة فاطر.

٢- سورة الأنفال في قوله تعالى:

﴿وإن يعودوا فقد مضت سُنَّت الأولين﴾ ٣٨.

٣- سورة غافر في قوله تعالى:

﴿سُنَّت الله التي قد خلت في عباده﴾

[٨٥]، في آخر السورة، وهذا معنى قوله (وأخرى غافر)، وليس معناه أن هناك موضعين في السورة والمراد هو الأخير.

كلمة ﴿قُرَّت عين﴾

رسمت هذه الكلمة بالتاء المبسوطة في سورة القصص في قوله تعالى:

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص ٩].

كلمة ﴿جَنَّت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في (وَقَعَتْ)، أي سورة الواقعة في قوله تعالى:

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ٨٩

وهي مبسوطةٌ فيه لأنها مفتوحة في وجوه هؤلاء المقرّبين.

وما عداه فقد رسم بالتاء المربوطة.

وأما موضع المعارج:

﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾

فالتاء فيه مربوطة، لأن الجنة مغلقة أمامهم، فهم يطمعون فيها ولا يدخلونها.

بكالوريا القرآن

رفيقات القرآن "الجزرية" قبول (صدى الأمل)

كلمة ﴿فطرت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت وكانت مضافة، مثل:

﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم ٣٠]

كلمة ﴿ابنت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى:

﴿ومريم ابنت عمران﴾ [التحريم ١٢].

كلمة ﴿بقيت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافة، ولم يقع هذا إلا في قوله تعالى:

﴿بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [هود ٨٦]

كلمة ﴿كلمت﴾

رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف في قوله تعالى:

﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾ ١٣٧

كلمات اختُلف فيها بين الإفراد والجمع:

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... وكلُّ ما اختُلف ...
جمعًا وفردًا فيه بالتَّاء عُرف

أي: كلُّ ما اختلف القراء فيه بين الإفراد والجمع رسم بالتاء المبسوطة حتى يحتويها الرسم العثماني، وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله تعالى في منظومته المسماة: «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم»:

وكُلُّ ما فيه الخلافُ يجري ...
جمعًا وفردًا فبتاءٍ قادر

وذا: جملتْ . وآيتْ . أتى ...
في يوسف والعنكبوت يا فتى

وكلمتْ : وهو في الطول مع ...
أنعامه ثم بيونس معا

والفرقت : في سبأ ، وبينت : ...
في فاطر ، وثمرات فصلت

غيبت الجب، وخلف ثاني ...
يونس والطول قع المعاني

لكل هذه المواضع فيها خلاف بين القراء، فمنهم من قرأها بالإفراد، ومنهم من قرأها بالجمع، ولذلك رسمت بالتاء المبسوطة، وهي:

يتبع

باب الثناءات

١٠٢

كلمة ﴿ جملت ﴾

في قوله تعالى:

﴿ كأنه جملت صفر ﴾ [المرسلات ٣٣]

كلمة ﴿ ءايت ﴾

ورسمت بالتاء المبسوطة في الموضعين التاليين:

١- ﴿ ءايت للسائلين ﴾ [يوسف ٧]

٢- ﴿ لولا أنزل عليه ءايت من ربه ﴾ [العنكبوت ٥٠]

كلمة ﴿ كلمت ﴾

وهي مرسومة بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١- ﴿ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا ﴾ [الأنعام ١١٥]

٢- ﴿ كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ﴾ [يونس ٣٣]

٣- ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ﴾ [يونس ٩٦]

٤- ﴿ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحب النار ﴾ [غافر ٦]

يتبع

باب التاءات

١٠

وهذان الموضعان الأخيران وهما :

الموضع الثاني من سورة يونس :

(وَخُلْفُ ثَانِي يُونُس)

وموضع سورة غافر :

(وَالطَّوْل)

وقع فيهما الخلاف في رسمهما بين التاء المبسوطة والمربوطة ، هذا لمن قرأهما بالإفراد ، وأما من قرأهما بالجمع فالتاء مبسوطة عنده قولاً واحداً .

وهذا معنى قوله : (وَخُلْفُ ثَانِي يُونُس وَالطَّوْلِ فِي الْمَعَانِي) .

كلمة ﴿ الغُرُفات ﴾

في قوله تعالى :

﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ ٣٧]

كلمة ﴿ بَيِّنَت ﴾

في قوله تعالى :

﴿ أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر ٤٠]

باب التاءات

10

كلمة ﴿ ثمرت ﴾

في قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت ٤٧]

كلمة ﴿ غيبت ﴾

في قوله تعالى:

﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ [يوسف ١٠].

وفي قوله تعالى:

﴿ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف١٥].

تمَّ بحمد الله
باب
﴿ التاءات ﴾

باب همز الوصل:

قال الناظم رحمه الله:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم .. إن كان ثالث من الفعل يضم

واكسره حال الكسر والفتح، وفي .. الاسماء غير اللام كسرها، وفي :

ابن، مع ابنت، امرئ، واثنين .. وامرأة، واسم، مع اثنتين

أهمية همزة الوصل:

يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن.

وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام.

باب همز الوصل

١٠١

كيفية معرفة
(همزة الوصل) من (همزة القطع):

إذا أدخلت الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل:
(ابن)، إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظا لا خطا.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل:

أولاً:
في الأفعال

١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموما نبدأ بالضم، مثل • انظُرْ •، • اركُضْ •.

٢- إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحا أو مكسورا نبدأ بالكسر، مثل • ارْتَضَى •، • اهْدِنَا •.

يتبع

باب همز الوصل

١٠

وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل: «امْشُوا» ، «ائْتُونِي» ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امْشِيُوا) فنُقلت ضمة الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفا.

وكذلك «ائْتُونِي»: أصلها (ائْتِيُونِي) فنقلت ضمت الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفا، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل.

وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي «امْشُوا» ، «اقْضُوا» ، «ابْنُوا» ، و«ائْتُوا» كيفما وردت، كما في نظم العلامة المتولي: «غنية المقرئ» .

أما كلمة: (امضوا) حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو «وامْضُوا».

ثانياً:

في الأسماء

نبدأ بالكسر، مثل:
•ابْتِغَـاءَ• ، •اسْـتِغْفَارًا•. وكـذلك أيضـا الأسمـاء الآتيـة نبـدأها بالكسر، وهي:
ابْنٌ، ابْنَت، امْرِئ، امْرَأَة، اثْنَيْنِ، اثْنَتَيْنِ، اسْم.

أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل •الْكِتَاب• ، •الْحَاقَّةُ•.

تمَّ بحمد الله
باب
(همز الوصل)

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله :

وحاذر الوقف بكل الحركه ...
إلا إذا رمت فبعض الحركه

إلا بفتح أو بنصب ، وأشم ...
إشارة بالضم في رفع وضم

وقد تقضى نظمي : «المقدمه» ...
مني لقارئ القران تقدمه

[أبياتها قاف وزاي في العدد ...
من يحسن التجويد يظفر بالرشد]

والحمد لله لها ختام ...
ثم الصلاة بعد والسلام

[على النبي المصطفى وآله ...
وصحبه وتابعي منواله]

أصل الوقف:

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام.
وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه.

الرَّوم:

تعريفه: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد، ويكون في الضمة والكسرة (سواءً أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

يتبع

تنبيه : والرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات؛ ولذلك قال العلامة السمنودي:

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ ... حَتْماً، وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

أي يُطبق في الروم ما يطبق حالة الوصل مثل المد العارض للسكون إذا وصلناه بغيره فإننا نقصره، والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات.

الحالات التي يمتنع فيها الرَّوم:

يمتنع الروم في الحالات التالية:

١- فيما آخره فتحة (سواء كانت علامة إعراب أو بناء).

٢- في ميم الجمع، مثل: ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط.

٣- في هاء التانيث - أي التاء المربوطة - لأننا إن وقفنا عليها، نقف بالهاء، مثل: ﴿كَبِيرَةٌ﴾.

٤- في هاء الضمير - على الصحيح - ، مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾ - ﴿إِنَّهُ﴾.

٥- في عارض الشكل، نحو: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط...

يتبع

... لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولذلك سُمي عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة).

يقول ابن الجزريّ في الطيبة :

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

الإشمام :

تعريفه : ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت ، يراه المبصر ولا يراه الكفيف.

ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت ، وهو هينة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً.

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون ، سواء أكان حركتين أم أربعا أم ست حركات، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنَّا):

وهي الموجودة في سورة يوسف:

﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾

وفيها الروم والإشمام.
وأصلها (تَامْنُنَا).

والروم فيها: هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)

وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطقِ النون، وتكون نونا واحدة، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ.

رفيقات القرءان "الجزرية" قبول (صدى الأمل)
بابالوقف على آواخر الكلم
١١٤

خاتمة الناظم

11

خاتمة الناظم :

وقد ذكر الناظم أن هذه المنظومة هي مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن، فلا بد له أن يتعلم ما فيها من أحكام أولا.
وقد جرى من عادة أهل النظم ذكرُ عددِ أبيات منظوماتهم بحساب الجُمَّل - وهو مقابلة الأعداد بالحروف - وهو حساب معروف من قبل الميلاد، فقال:

(أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ)

فالقاف بحساب الجمل تساوي [١٠٠]،
والزاي تساوي: [٧] ، فيكون المجموع:
١٠٠+٧ = ١٠٧ أبيات.

وننبه إلى أن هذين البيتين ليسا من المنظومة الجزرية وهما:

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ...
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ...
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

ثم بحمد الله
شرح متن الجزرية

اللهم

بارك في الأعمار والأوقات

الحمد لله

تم شرح آيات

متن الجزرية

مكتب التنسيق للتدريب
معلمة متميزة
وزارة الشئون الاجتماعية والعمل (رقم الترخيص ٤٤)
قبول صدى الأمال